الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

الثلاثاء 24 مارس 2020 - الموافق 29 رجب 1441 - العدد 12.497

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

تصاعد الحرب الكلامية بين واشنطن وبكين حول «الفيروس الصيني» وطرد صحافيين

تصاعدت حدةالجدل بين واشنطن وبكين حول فيروس كورونا المستجد وإبعاد صحافيين أمريكيين من الصين، على الرغم من الأولوية التي يمنحها العالم لمكافحة الوباء.

وأمهل المراسلون الأمريكيون في الصين لصحف نيويورك تايمز وواشنطن بوست وول ستريت جورنال حتى الأربعاء لتسليم بطاقاتهم الصحافية، ما يعني فعليا طردهم.

وذكر «نادي المراسلين الأجانب في الصين» أن هذا الإجراء شمل 13 مراسلا على الأقل.

وكان ثلاثة مراسلين لصحيفةوول ستريت جورنال طردوا في نهاية فبراير، لكن سلسلة العقوبات الجديدة تشكل بحجمها، الإجراء الأكثر صرامة الذي تتخذه السلطات الصينية ضد وسائل الإعلام الأجنبية.

وذكرت الخارجية الصينية أن هذه الإجراءات هي رد على قرار واشنطن «الفاضح» بتخفيض كبير في عدد الصينيين الذين يسمح لهم بالعمل لخمس وسائل إعلام لبكين في الولايات المتحدة.

وقال وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو معترضا إن «الأمرين مختلفان»، مؤكدا أن إجراءات واشنطن تستهدف «أعضاء وسائل للدعاية الإعلامية الصينية»، ودعا الصين إلى «التراجع» عن قرارات الطرد التي «تمنع العالم من معرفة ما يحدث فعليا داخل البلاد».

وفي بيان، عبر «نادي المراسلين الأجانب في الصين» عن أسفه لأن صحافيين أصبحوا في وضع «بيادق» في المواجهة بين القوتين الكبريين. وقال إن «الصحافيين يقومون بتنوير العالم الذي نعيش فيه، وبهذا الإجراء تفرض الصين التعتيم على نفسها».

ورأى عدد من البرلمانيين الأمريكيين وصحيفتا واشنطن بوست ونيويورك تايمز أن الإعلان الصيني «مؤسف خصوصا في أوج أزمة صحية عالمية تبدو فيها المعلومات مهمة أكثر من أي وقت مضى». ووصفت صحيفةوول ستريت جورنال من جهتها الإجراءات الصينية بأنها هجوم «غير مسبوق» على حرية الصحافة.

لكن، في الوقت الذي يحاول فيه العالم تنسيق الجهود في مواجهة الوباء العالمي، لا تكف القوتان العظميان عن تصعيد المواجهة بينهما.

فقد تبنى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الثلاثاء صيغة «الفيروس الصيني» ليصف كورونا المستجد، مؤكدا أنه «جاء من الصين وأعتقد أنها صيغة دقيقة جدا».

هذه الصيغة يستخدمها منذ أيام وزير الخارجية الأمريكي الذي لم يعد يتحدث سوى عن «فيروس صيني» أو «فيروس قادم من ووهان» المدينة التي ظهر فيها المرض للمرة الأولى.

وقد كررها مساء الاثنين رئيس الولايات المتحدة في تغريدة، ما أدى إلى تأجيج غضب بكين. وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية «نشعر باستياء كبير»، معتبرا ذلك «إدانة» لبلده.

وتدعو بكين إلى عدم توجيه أصابع الاتهام إليها بدون نتائج علمية حاسمة حول منشأ الفيروس الذي رصد للمرة الأولى في ووهان في ديسمبر الماضي.

وقد ذهب ناطق باسم الخارجية الصينية أبعد من ذلك الأسبوع الماضي عندما تحدث بدون أدلة عملية عن فرضية أن يكون الجيش الأمريكي أدخل العامل المسبب للمرض إلى بلده.

ورد ترامب قائلا «لا أقدر قول الصين أن جيشنا نقل لهم الفيروس. جيشنا لم ينقل الفيروس إلى أحد». وأوضح الرئيس الأمريكي الذي بدا غاضبا أنه يستخدم عبارة «فيروس صيني» ردا على هذه الاتهامات.

تؤجج هذه الحرب الكلامية الخلافات الدبلوماسية المتكررة منذ وصول دونالد ترامب إلى السلطة مطلع 2017.وعندما بدأ الوباء ينتشر خارج الصين، تراوحت مواقف الحكومة الأمريكية بين إدانة غياب الشفافية لدى الجانب الصيني في البداية، والتعبير عن «ثقة» الرئيس الأمريكي في نظيره الصيني شي جينبينغ.

لكن منع الولايات المتحدة بسرعة الأشخاص القادمين من الصين من دخول أراضيها أثار غضب بكين.

والرسالة من الجانب الأمريكي واضحة ومفادها أن مكافحة الوباء لا تنهي المنافسة مع الدولة الآسيوية العملاقة التي تعتبرها الولايات المتحدة خصمها الاستراتيجي الأول على الأمد الطويل.

وانتهز بومبيو الأسبوع الماضي فرصة عرض التقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية حول حقوق الإنسان ليدين السياسة الصينية في إقليم شينجيانغ بشمال غرب الصين، حيث يحتجز مئات الآلاف من المسلمين على ما يبدو باسم مكافحة الإرهاب.

وتخوض إدارة ترامب مواجهات على جبهات أخرى ضد الصين، من الدفاع عن الديموقراطية في هونغ كونغ إلى إدانة نزعتها التوسعية العسكرية في بحر الصين الجنوبي، مرورا بالاتهامات بتجسس صناعي.

لكن ترامب أكد أن الاتفاق التجاري الذي اتخذ شكل هدنة في حرب الرسوم الجمركية وأبرم بعد أشهر من المفاوضات لن يتأثر بالخلافات الجديدة المرتبطة بفيروس كورونا المستجد.

نداءات لتعليق الحراك في الجزائر خشية انتشار فيروس كورونا

تزايدت الدعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتعليق مسيرات الحراك الأسبوعية في الجزائر، ما يدفع المتظاهرين للبحث عن وسائل أخرى للاحتجاج تمكن هم من تفادي خطر الانتشار السريع لفيروس كورونا المستجد.

ويوم الجمعة الماضي الموافق للأسبوع الـ56 على التوالي، خرج آلاف الجزائريين للتظاهر متحدين خطر الفيروس. وفي اليوم التالي فرقت الشرطة بضع مئات من المتظاهرين المتعنتين.

ومع ذلك ، فإن العديد من الشخصيات في هذه الحركة الاحتجاجية السلمية غير المسبوقة، دعت بشكل علني إلى تعليق المسيرات - التي جمعت مئات الآلاف من الجزائريين في ذروة الحراك - طالما أن خطر انتشار الوباء موجود.

وكتب المحامي مصطفى بوشاشي أحد أبرز وجوه الحراك على صفحته على فيسبوك "الحكمة تستوجب تعليق المسيرات حفاظا على الصحة العامة بانتظار المستجدات. إنها الطريقة المثلى للمحافظة على حضارية الحراك مع التفكير جماعيا في بدائل".

وكذلك بين المعارضين السياسيين، ندعو أيضا إلى "مسؤولية الجميع في جعل صحة الجزائريين هي الأولوية"، كما طالب محسن بلعباس، رئيس التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية.

وقرر التجمع تعليق مشاركته في مسيرات الحراك، فيما دعت جبهة القوى الاشتراكية إلى "مواصلة الثورة بأشكال أخرى".

أما سعيد سعدي، الشخصية المعارضة المعروفة فقال صراحة "في الثورة، يجب تغليب العقل على الشغف. لكي تعيش بحرية ، يجب أن تكون على قيد الحياة".

وهو رأي تقاسمه الوزير والدبلوماسي السابق وإحدى شخصيات المعارضة عبد العزيز رحابي، كاتبا على تويتر "التعليق المؤقت للمسيرات، بسبب المخاطر الصحية، واجب وطني ويحفظ حقنا في التظاهر بحرية من أجل جزائر قوية واكثر عدلا".

والنتيجة أن العديد من المنظمات الطلابية اعلنت في بيان مشترك أنها علقت مشاركتها في مسيرات يومي الثلاثاء والجمعة حتى لا "نتحمل مسؤولية انتشار المرض".

واختارت وسائل الإعلام الداعمة للحراك نهجا مماثلا، وهكذا أوقف موقع "أنترلين" الإخباري تغطيته للحراك لأسباب أمنية، وكذلك الصحافي المستقل خالد درارني الذي اعتقل في عدة مناسبات.

وكتب الصحافي على تويتر "أعلق تغطيتي لما فيه خير الجميع. سنعود أقوى من ذي قبل".

وكشف أحدث بيان رسمي وفاة خمسة أشخاص وإصابة 60 آخرين في الجزائر بفيروس كورونا المستجد.

وحتى وزير الصحة عبد الرحمان بن بوزيد لم يتوان عن الدعوة إلى وقف الحراك "فبغض النظر عن المطالب الشعبية التي أحترمها، يبقى الحراك قبل كل شيء تجمعا لأشخاص، قد يتواجد في أوساطهم من يحمل فيروس كورونا، ما قد ينقل العدوى للبقية. فالاستمرار في الحراك الشعبي يشكل خطرا من الناحية العلمية".

وتأقلم بعض مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع الواقع الجديد، بالسخرية من خلال تغيير شعارات الاحتجاج، فتحول الشعار الأكثر ترديدا في التظاهرات "دولة مدنية وليس عسكرية" إلى "دولة مدنية وليس فيروسية".

وتحول شعار "ترحلوا جميعا!" الموجه إلى الحكام إلى "نتربى جميعا!" الموجه إلى جميع الجزائريين بهدف دفعهم لاحترام قواعد النظافة، والحد من تحركاتهم وحماية الأكثر ضعفا .

وانتشر على تويتر وسم "إبق في دارك" باللغات الثلاث العربية والفرنسية والانكليزية، لدعوة الجزائريين إلى عدم مغادرة بيوتهم.

وكتب ناشط على فيسبوك "توقفوا عن الحديث عن مؤامرة تستهدف الحراك عند الحديث عن وقف المسيرات الأسبوعية! لا ينحصر الحراك في التجمعات أو المسيرات. الحراك هو ضمير مواطني قيد البناء وسيدوم في الزمن".

وطرحت مجموعة "ابتكار" على موقع فيسبوك، للنقاش بين الأعضاء إطلاق فكرة التفكير في أشكال أخرى من النشاط الجماعي.

والسؤال المطروح: "في مواجهة أزمة صحية خطيرة ونظام فاسد عاجز عن حماية المواطنين، ما هي الاحتياطات وأشكال التعبئة التي يمكن أن يتخذها الحراك الشعبي؟".

وقال نائب رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان سعيد صالحي "سيتعين علينا أن نذهب إلى أشكال أخرى خارج المسيرات. وسيتعين على الحراك أن يظل فاعلا في توعية المواطنين والتضامن وإذا لزم الأمر التعبئة الوطنية ضد فيروس كورونا".

وأضاف عبر مواقع التواصل الاجتماعي"نعم ، يمكننا إنشاء مجموعات تضامن وإغاثة ومساعدة وتوعية".

وعلى هذه المواقع، ابتكر الجزائريون العديد من الأفكار للمشاركة الفعلية في الحراك على الإنترنت: "احتجوا من شرفات المباني أو أظهروا ببساطة سلوكا حضاريا".

ويأمل خالد قائلا "يجب أن يعيد الحراك تجديد نفسه. إنها فرصة للخروج من فولكلور المسيرات" كما كتب على تويتر.

فرنسا تحت العزل الاجتماعي الشامل

باريس- يوسف لهلالي

تبدو باريس العاصمة، وهي أكبر مدينة سياحية بالعالم، وكأنها فقدت سكانها وزوارها دفعة واحدة، وهو مشهد لم نعتد على رؤيته إلا في أفلام الخيال العلمي حيث تفقد مدينة كل سكانها بسبب وباء قاتل، أو في روايات مثل رواية»الطاعون « لألبير كامي ،حيث يتصور الكاتب إحدى مدن الجزائر فارغة من كل شيء.

هكذا كانت باريس، وأغلب المدن الفرنسية بعد تطبيق الحجر الصحي الشامل ومنع السكان من الخروج إلا بمبررات محددة، وهي إما العمل أو موعد مع طبيب أو ظروف عائلية قاهرة، مثل العناية بشخص مسن أو بالأطفال، أو من أجل السير بشكل منفرد ودون مرافقة، فالمدينة فارغة إلا في بعض النقاط كالصيدليات، التي يقف أمامها الزبناء في صف طويل جدا، وكل شخص مبتعد عن الآخر بمتر أو مترين، تطبيقا للنصائح الطبية المحذرة من العدوى، أما من نصادفهم من المارة القليلين فكلهم يضعون كمامات على أفواههم، وعند الاقتراب من أحد محلات بيع المواد العذائية نلاحظ الفوضى والحركة غير العادية، فالصف غير منتظم والتدافع أحيانا من أجل الدخول هو سيد الموقف، هذا بالإضافة إلى حالة الخوف البادية على بعض المنتظرين،وكأن المواد الغذائية سوف تنفد من الأسواق، رغم النداءات المتكررة للسلطات ولبائعي المواد الغذائية الذين يؤكدون أنه لا يوجد أي مشكل في تزويد الأسواق. وداخل المحل يلاحظ نفادعدد من المواد، خاصة المعلبات بمختلف أشكالها، والدقيق، والعجائن والأرز، وهي مواد تكاثر عليها الطلب.

وحسب أحد مسؤولي هذا المحل، فإن الطلب فاق التوقعات وفاق كل السيناريوهات، وأضاف أنهم تعودوا على الطلب الكبير في أعياد نهاية السنة، ولكن، في نهاية هذا الأسبوع، «فاقت أرقام بيع المواد الغذائية كل ما كنا نحققه في السابق».

وبالنسبة لوسائل النقل فلا يزال بعضها يشتغل رغم شغور مقاعدها من الركاب، كما أن أغلب المواقع السياحية، والمتاحف، والمسارح وقاعات السينما، ومحلات بيع الملابس ومختلف المواد غير الغذائية أقفلت أبوابها. لقد أصبحت باريس شبيهة بمدينة في فيلم سينمائي، خالية، وفارغة من سكانها وكأنها تعرضت لقصف نووي.

ورغم هذا الوضع إلا أن السلطات الفرنسية تكرر وباستمرار في وسائل الإعلام تحذير مواطنيها من مغبة الخروج إلا للضرورة، وأصبح كبار المسؤولين بدءا من رئيس الدولة ورئيس الحكومة يطالبون مواطنيهم بالبقاء في المنازل والنظافة وغسل الأيدي كل ساعة، وهو الطلب الذي لم يعد غريبا، لأنه لا ينفع أمام هذا الوباء الخطير الذي ينتشر بسرعة لا يمكن تصورها، إلا النظافة والعزل الاجتماعي، ووقف كل الأنشطة الجماعية. وفي هذا الإطار فرض رئيس الحكومة الفرنسية ذعيرة المخالفة في حق كل من لم يمتثل لهذا الأمر وغرامة 135 يورو (حوالي 1400 درهم).

أما في ما يخص الإعلام، بما فيه المرئي أو عبر الهاتف، أو من خلال لقاءات مصورة من مقرات عملهم، فيحرص المسؤولون الحكوميون على القيام بتدخلاتهم بخصوص هذا الوضع الذي تعيشه فرنسا، وفي هذا الإطار قال رئيس الحكومة إدوار فيليب في لقاء متلفز مع القناة الثانية من مكتبه، إنه يفرض على نفسه ما يطلبه من مواطنيه، وهو العمل عن بعد واستعمال وسائل التواصل.

هذه الجائحة غيرت كذلك الخطاب السياسي، فقد أعلن الرئيس الفرنسي حزمة من الإجراءات بملايير اليورو من أجل دعم مقاولات بلاده، وكذلك من أجل احتفاظ المقاولات بكل العمال من خلال تقديم تعويض عن التوقف عن العمل. وهي كلها إجراءات جد اجتماعية وفي صالح الأجراء.

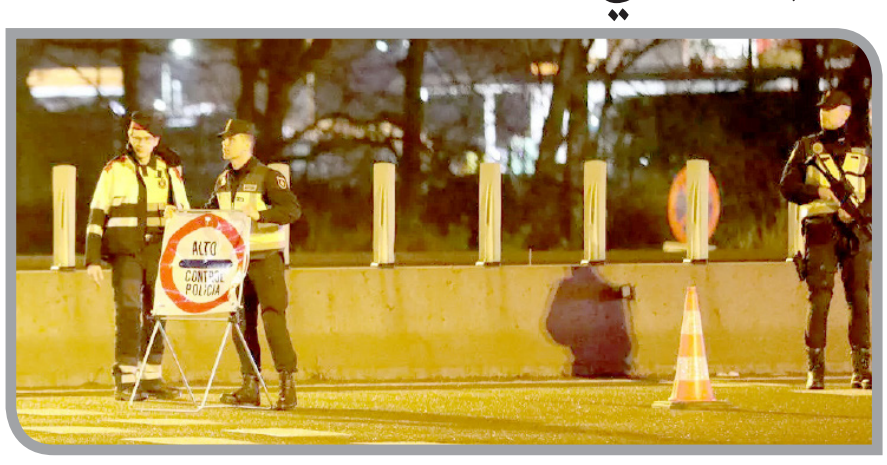

من جانبه ذهب وزير المالية برونو لومير إلى أبعد من ذلك، وقال إن حكومته ستلجأ لكل الوسائل من أجل إنقاذ المقاولات الفرنسية بما فيها التأميم، بهدف حماية الشركات المهددة جراء انتشار فيروس كورونا. هذا الخطاب كان من غير الإمكان الادلاء به في زمن آخر خارج الأجواء التي فرضتها جائحة كورونا، وإلا كان سينعت بكونه من بقايا الشيوعيين بفرنسا.

وبعيدا عن أجواء الاقتصاد والسياسيين، يخوض رجال ونساء الصحة حربا ضروسا ضد انتشار فيروس كورونا بفرنسا، وهي حرب مخيفة أمام تزايد المصابين بهذا الوباء الذين وصل عددهم إلى 7730 حالة فيما بلغت حالات الوفاة 175 حالة، حسب ما ذكر مدير جهاز الصحة العامة جيروم سالومون، أول أمس الثلاثاء. وخلال الساعات الأخيرة، تم تسجيل أزيد من 1097 حالة إصابة جديدة بمرض فيروس(كوفيد19-)، وعدد وفيات وصل 27 حالة.

وقال سالومون إن 2579 مريضا يتلقون العلاج بالمستشفى، بينهم 699 مريضا قيد العناية المركزة، بعد أن كان عددهم 400 مريض الاثنين.

من ناحية أخرى، تم علاج 602 مريض الذين عادوا لمنازلهم خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وتبقى منطقة الألزاس هي الأكثر تأثرا بهذا الوباء، وأمام تزايد الحالات وعدم قدرة مستشفيات المنطقة على استقبالهم تم اللجوء إلى الجيش لنقل عدد من الحالات نحو مستشفيات الجنوب في اتجاه مدينة تولون. وأصبح مسؤولو الصحة يرددون أنهم سيكونون مجبرين، في القادم من الأيام، على اختيار من سيقومون بمعالجتهم من المصابين، وهو خيار صعب، لكن النظام الصحي سيكون مجبرا على تطبيقه من أجل مواجهة هذا المرض.

ماذا يقول علم النفس عن تهافت الناس لشراء ورق المرحاض؟

هو مشهد أصبح مألوفا حول العالم، من الولايات المتحدة مرورا بفرنسا وصولا إلى أستراليا... رفوف متاجر السوبر ماركت فارغة من ورق المرحاض نتيجة تهافت السكان المذعورين على هذه السلعة جراء تفشي فيروس كورونا.

لكن ما هو السبب وراء الخوف من نقص إمدادات ورق المرحاض الذي سبب فوضى عابرة للثقافات ووصلت إلى حد التضارب بين المستهلكين؟

يقول الخبراء إن الجواب يكمن في نظرية الألعاب (غايم ثيري): إذا اشترى الجميع ما يحتاجون إليه فقط، فلن يحصل نقص. لكن إذا بدأ بعض الأشخاص في شراء السلع بشكل جنوني فستكون الاستراتيجية المثالية هي أن يحذو الآخرون حذو هؤلاء للتأكد من أن لديهم ما يكفيهم منها.

لكن هذا لا يفسر ما يحصل تماما، فلا يمكن لورق المرحاض أن يقي من العدوى ولم يحصل حتى الآن تهافت مماثل على سلع رئيسية أخرى مثل الأطعمة المعلبة، لذلك لا بد أن يكون ثمة تفسير آخر.

وقال ستيفن تايلور مؤلف كتاب «ذي سايكولوجي أوف باندیمکس» لوكالة فرانس برس «أعتقد أنها قد تكون نتيجة الصور اللافتة التي تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي لهذه العلب المميزة وقد أصبحت مرتبطة في أذهان الناس كرمز للأمان».

وأضاف أستاذ الطب النفسي في جامعة بريتش كولومبيا «يشعر الناس بالحاجة إلى القيام بشيء لحماية أنفسهم وعائلاتهم لأنه لا يمكنهم في سبيل ذلك غير غسل أيديهم وعزل أنفسهم».

وطرح تايلور نظرية أخرى تتمثل في كره البشر للأشياء المثيرة للاشمئزاز والذي يتصاعد عندما يشعر الناس بالتهديد بالعدوى».

وأوضح «لذلك أظن أن هذا من الأسباب التي جعلتهم يتهافتون على ورق المرحاض، لأنها وسيلة لتجنب الاشمئزاز».

اقترح علماء الاقتصاد أيضا أن الناس ربما يحاولون القضاء على خطر واحد يسهل التخلص منه نسبيا بدلا من القيام بشيء أكثر كلفة قد يقلل من الخطر بنسبة أكبر.

وهذا الامر يعرف بـ «الانحيار إلى انعدام الأخطار».

وقال فراسات بخاري، خبير الاقتصاد الصحي في جامعة إيست أنغليا في بريطانيا «أعتقد أننا نريد أن نشعر بأننا نمسك بزمام الأمور مع ميزانيات محدودة».

وأضاف « لذلك نذهب لشراء شيء رخيص الثمن يمكننا تخزينه ونعلم أننا سنستخدمه على أي حال».

قد يكون الطعام غير القابل للتلف أكثر كلفة لكنه ضروري للتخزين، لكن إذا لم تكن الوجبات المجمدة والأطعمة المعلبة هي المفضلة بالنسبة إلى الأشخاص، فقد يكون ذلك هدرا لأموالهم في نهاية المطاف، إذ انهم لن يستهلكوها.

ووفقا لتايلور، فإن العديد من السلوكيات التي نراها حدثت أيضا خلال تفشي أوبئة سابقة، بما فيها الإنفلونزا الإسبانية في العام 1918 التي قتلت ما يقرب من 700 ألف أمريكي ودفعت بالمواطنين المذعورين إلى الذهاب للمتاجر والصيدليات لتخزين البضائع.

حتى أن البعض في ذلك الوقت طرحوا نظرية المؤامرة وهي أن يكون الألمان هم من طوروا الفيروس ونشروه. وقد اعتبر البعض أن فيروس كورونا الحالي سلاح صيني وآخرون زعموا أنه سلاح بيولوجي أمريكي، وفقا لمن يوجه الاتهام.

لكن أحد الاختلافات الرئيسية بين الوباء الحالي والأوبئة السابقة هو وجود وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة على نطاق واسع في أنحاء العالم، إذ عندما حدث وباء إنفلونزا الخنازير في العام 2009 كانت هذه الشبكات ما زالت جديدة نسبيا، ويرى تايلور أن لهذا الأمر إيجابيات وسلبيات.

وهو قال «لقد ساهم وجودها في انتشار الصور ومقاطع الفيديو اللافتة في كل أنحاء العالم ما أدى إلى تضخم إحساس الناس بالتهديد وضرورة التهافت على شراء البضائع وتخزينها».

ومن ناحية أخرى، «يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تكون ممتازة للتضامن الاجتماعي، خصوصا إذا كان الشخص في حجر ذاتي».

فهل نحن متجهون إلى انهيار الترابط الاجتماعي إذا استمر تفشي الوباء؟ يقول تايلور إن التاريخ يجيب بلا موضحا «كانت أعمال الشغب والسلوكيات السيئة خلال تفشي الأوبئة السابقة غير شائعة نسبيا، لقد حدثت في بعض الأماكن، لكن الاستجابة الرئيسية كانت اتباع النظام واجتماع الناس وتضامنهم ومساعدة بعضهم البعض وبذل قصارى جهدهم للتعاون كمجتمع واحد».